مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ أَصِيلَة مِنْ أَجْلِ نَهضَةٍ ثَقَافِيَّةٍ حُسَينِيَّةٍ زَهرائِيَّةٍ مُتحَضِّرة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ زَهرَائِيٍّ رَاقْ

نَـدوات مَـفتُوحَـة في الأيّامِ الفَاطِميّة

عبـدُ الحَليـم الغِـزّي

منشـورات موقع القمر

نَــدوات مَـفـتُوحَـة
فـي الأيّـامِ الفَاطِمِيّة

يـوم الجمعة

بتاريخ: 11 جمادى الأولى 1440 هـ

الموافق: 2019/1/18م

يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

نَدوات مَفتُوحَة

في

الأيامِ الفَاطِميّة

بموكب شيعة عليّ عليه السلام/ أسن – ألمانيا

نُزيّنُ ندوتنا بالصَّلاةِ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد..

يا زَهـــــــــرَاء

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم

سَلامٌ عَلَى صَاحِبَة الْمَقَامَات العَالِيَة الغَالِيَةِ الـجَلِيْلَة.. سَلامٌ عَلَى فَاطِمَةَ الْمَظْلُومَة القَتِيْلَة.. سَلامٌ عَلَى إِمَامِ الأَئِمَّةِ مِن ولْدِهَا الأَطْهَار مِنْ حَسَنِهَا الـمُجْتَبَى إِلى قَائِمِهَا الـمُخْتَار.. سَلامٌ عَلَى الحُجَّةِ الإِلَهيَّةِ الـمُطْلَقَة عَلَى الحُجَجِ البَالِغَةِ الكَامِلَة مِنْ ولْدِهَا مِنْ الحَسَنِ الزَّكِي إِلى الحُجَّةِ الـمَهْدِيّ، سَلامٌ عَلَى أُمِّ الحَسَنِ والحُسَين، سَلامٌ عَلَيكِ يَا زَهْرَاء وَعَلَى الـمُحْسِنِ الشَّهِيد وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

وهذه هي ندوتنا الثّانيةُ في أجواء الكتابِ والعترة، الأسئلةُ وفيرةٌ كثيرة ولا أعتقدُ أنَّني سأجيبُ على أكثرها، أحاولُ بقدرِ ما أتمكَّن، بعضُ الأسئلة الَّتي أقرأها بين يدي تحتاجُ إلى ندوةٍ كاملةٍ لوحدها، لا أدري كيف سأُجيبُ عليها، سأبدأ من الأسئلة الوجيزةِ الَّتي تكونُ الإجاباتُ عليها بنحوٍ مُوجز بقدر ما أستطيع.

أبدأُ من السؤال الَّذي تكرَّر في أكثر من ورقة: **ما هو تفسيرُ آية (73) من سورة الإسراء؟**

هذهِ سورة الإسراء وهذهِ هي الآيةُ الثالثةُ والسبعون من هذهِ السورة: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً﴾.

هناك قاعدةٌ قرآنيةٌ من قواعد التّفسير -بحسبِ منهج الكتاب والعترة- تقول: **(من أنَّ القُرآن نزل بإيَّاكِ أعني واسمعي يا جارة)** هذهِ القاعدةُ بيَّنها لنا الأئِمَّةُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، تُطبَّقُ على كُلِّ القُرآنِ ولكن هُناك آياتٌ في القُرآنِ لا يُمكنُ بأيِّ وجهٍ من الوُجوهِ أن تُفسَّرَ من دونِ هذهِ القاعدة، هُناك مجموعةٌ من الآيات خاطبت النَّبي الأعظم صلَّى اللهُ عليهِ وآله وكأنَّهُ هو في مقام التّقصير والخطأِ والاشتباه، هذهِ الآياتُ لا يمكنُ بأيِّ وجهٍ من الوجوهِ أن تُفسَّر من دون هذهِ القاعدة، مع أنَّ هذهِ القاعدة تُطبَّقُ على القُرآنِ من أوَّلهِ إلى آخره.

ما الـمُراد من هذهِ القاعدة؟ هذهِ الكلمةُ هي مَثَلٌ من الأمثال العربيّة: (إيَّاكِ أعني واسمعي يا جارة) مَثَلٌ كان معروفاً وشائعاً قبل الإسلام في الثّقافة العربيّة ولهُ ما يُماثلهُ في اللّغات الـمُختلفة وفي الآدابِ العالميّةِ المتنوّعة، في ثقافتنا الشعبيّةِ العراقيّة وحتَّى في ثقافة البلدان العربيّة الأخرى هناك ما يُماثلهُ، في ثقافتنا الشعبيّة العراقيّة بنفس المضمون: (أحاچيــچ يا جارتي واسمعــچ يا چـنتي) هو إيَّاكِ أعني واسمعي يا جارة.

الرّوايةُ عن باقر العلومِ وعن صادق العترة، أحاديثُ أهل البيت تُشيرُ إلى هذهِ القاعدة، الإمامُ جاء بهذا الـمَثَلِ لتقريبِ الفكرة، مرادهُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: من أنَّ القُرآن لفظاً يُخاطب النَّبيّ الأعظم، مضموناً يُخاطبُ

الأُمَّة، الخطابات الَّتي في القُرآنِ في مضمونها ما هي لرسول الله، فهيَ تُعلِّمنا أحكاماً هي من أوّلياتِ الدّينِ، فهل أنَّ النَّبيّ الأعظم كان جاهلاً بهذهِ التّفاصيل؟! التفاصيلُ الأخلاقيّةُ الَّتي خاطب القُرآن بها رسول الله،
هل كان رسول الله بحاجةٍ إلى هذهِ التّوجيهات الأخلاقيّة؟ هذهِ الخطابات لفظاً وُجِّهت للمُصطفى صلَّى اللهُ عليه وآله، مضموناً وُجِّهت لي ولكم، وُجِّهت للأُمَّة، القُرآنُ في بُنيتهِ اللّفظيّة، إنَّني لا أتحدَّثُ عن أسرارهِ،
القُرآنُ في وجهٍ من وجوههِ هو شفرةٌ مُلغَّزةٌ لا نعرفُ شيئاً منها، حين يقولون صلواتُ اللهِ عليهم:
(مِن أنَّ القُرآن لا يفهمهُ إلَّا مَن خُوطِبَ بِه) إلَّا من خُوطبِ به في تلك الجهة، في جهة الحقيقة، في جهة الأسرار هناك شيءٌ آخر، أنا أتحدَّثُ عن الوجه الظّاهري هنا حين أقول من أنَّ القُرآن نزلَ بإيَّاكِ أعني واسمعي يا جارة إنَّني أتحدَّثُ عن البناء اللّفظي لا أتحدَّثُ عن حقيقة القُرآن الَّتي تختفي وراء البناء اللّفظي.

نحن إذا ذهبنا إلى سورة الزّخرف على سبيل المثال:

وفي الآيةِ الثّالثةِ بعد البسملة: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً -بناءٌ لغويٌّ لفظي- لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ عمليّةُ جَعْل،
عمليّةُ صناعة، عمليّةُ تصوير ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ﴾ هو شيءٌ آخر، (جعلناهُ) هناك هويّةٌ أخرى جُعلتْ بهذا الجعل،
إذا ما دقَّقنا النَّظر مع الآية: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ﴾ هناك شأنيّةٌ مُعيَّنة، وهويّةٌ مُعيَّنة جُعلت بهذا الجَعل العربي،
لُبِّست بهذا اللباس اللُّغوي اللّفظي، لأيِّ شيءٍ؟ ﴿لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ولعلَّ تعطي معنى التّوقُّع ليس بالضرورة أنَّنا سنعقلهُ حتَّى في لباسهِ اللّفظي هذا، ﴿لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

إذا ما ذهبنا إلى سورة العنكبوت مثلاً:

الآية الحادية والأربعون بعد البسملة: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً
-مَثَل، هُناك فارقٌ بين المَثَل وبين المِثل- وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.

في الآية الثّالثة والأربعين يعني بعد هذه الآية بآيتين: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ -وهذا مَثَلٌ من الأمثلة مرَّ في الآية الـمُتقدِّمة- وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ يعني أنَّ هذهِ الأمثال الَّتي بُيِّنتْ بهذهِ الصّياغة اللّفظيّة لا يَعقِلُها إلَّا العالِمون بالنَّظرِ إلى كُلِّ تفاصيلها.

أعودُ إلى سورة الزخرف وإلى الآيةِ الثالثة بعد البسملة: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ هناك شأنيّةٌ واضحة، هناك هويّةٌ تتحدَّثُ عنها هذهِ الآية أُلبستْ بهذهِ الصّورةِ اللّفظيّة اللّغويّة العربيّة، الآية الَّتي تأتي بعدها مباشرةً: ﴿وَإِنَّهُ -وهذه الحقيقةُ الشّأنية الَّتي أُلبستْ لباساً لُغويّاً عربيّاً- فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ هو شيءٌ آخر! عودوا إلى الآيتين وأقرؤهما معاً: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۞ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ هو شيءٌ آخر، هناك شيءٌ أُلبس لباساً لفظياً لُغويّاً هو هذا الَّذي بين أيدينا وهذا هو الَّذي أتحدَّثُ عنه، فحين نقول من أنَّ القُرآن نزل بهذهِ القاعدة: (بلسان إيَّاكِ أعني واسمعي يا جارة) إنَّهُ القُرآنُ الَّذي تحدَّثتْ عنه الآية: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ هو هذا الَّذي أُنزل بلسان إيَّاكِ أعني واسمعي يا جارة، وأمَّا الآية الَّتي بعدها: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ هو هذا الَّذي تتحدَّثُ عنه كلماتهم: **(من أنَّ القُرآن لا يفهمهُ إلَّا من خُوطب به)** فهناك حقيقةٌ هي لهم، وهُناك شيءٌ بُيِّن في لباسٍ لفظيٍ هو لنا (لعلَّكم تعقلون) وهذا نحن لا نستطيعُ أن نُفكِّك مضامينهُ إلَّا بالرجوع إلى حديثهم، فحينما نتحدَّثُ عن تفسير القُرآنِ ومن أنَّنا بايعنا رسول الله في بيعة الغديرِ على أن نأخذَ تفسيرَ القُرآن من عليٍّ وآلِ عليٍّ فقط

وهذا أوّلُ شرطٍ من شروط بيعة الغدير، ولكنَّ الشّيعة تركت هذا الأمر ونقضتْ بيعة الغدير فأخذت تفسير القرآنِ من غير عليٍّ وآل عليّ.

أنا لا أريدُ أن أتشعَّب كثيراً في هذهِ المطالب لكنَّني أعودُ إلى السّؤال إلى الآية الثالثة والسبعين من سورة الإسراء هي من جملة الآيات الَّتي تنطبقُ عليها قاعدة: (إيَّاك أعني واسمعي يا جارة) من أنَّ القُرآن نزل بهذا، فواضحٌ الآيةُ في تركيبها وحتَّى في سياقها تُشيرُ إلى ضعفٍ في موقف النَّبي صلَّى اللهُ عليهِ وآله

﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً ۞ وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً ۞ إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً﴾ إلى بقيّة الآيات.

الآياتُ واضحةٌ تتحدَّثُ عن ضعفٍ في موقف النَّبي بحسب البناء اللّفظي ومثلما بيَّنتُ لكم قبل قليل
من أنَّ القُرآن في خطابهِ اللّفظي مُوجّهٌ لرسول الله، وفي مضمونه مُوجّهٌ للأُمَّة، وهذا هو المُراد من أنَّ القُرآن نزل بإيَّاكِ أعني واسمعي يا جارة.

وإذا أردنا أن نعود إلى أحاديث أهل البيت وبشكلٍ مُباشر من دون هذهِ المُقدِّمات عندنا روايةٌ صريحةٌ واضحةٌ عن إمامنا الرّضا يذكرها الشَّيخ الصدوق في كتابِ (عيون أخبار الرضا) المأمونُ في مجلسٍ من مجالسه مع إمامنا الثّامن يسألهُ عن جُملةٍ من الآيات من جُملتها هذهِ الآية، الإمام يقول: هذهِ الآية وآياتٌ أُخرى مُماثلة نزلتْ بلسان إيَّاكِ أعني واسمعي يا جارة وانتهى الكلام، إذا نحنُ أردنا أن نذهب بشكلٍ مباشرٍ إلى حديثِ العترة، في البداية أنا حدَّثتكم عن القاعدة الَّتي يُمكننا أن نُطبِّقها على القُرآنِ من أوَّلهِ إلى آخرهِ، وبشكلٍ خاص تُطبَّقُ على الآيات الَّتي يظهرُ من خلال بنائها اللّفظي ما فيها من ضَعفٍ أو تقصيرٍ أو نقصٍ في أحوالِ نَبيّنا صلَّى اللهُ عليه وآله، القاعدة تُطبَّقُ من دون الرّجوع إلى هذهِ التّفاصيل الجُزئيّة ومع ذلك لو رجعنا إلى أحاديث العترة فمثلما بيَّنتُ لكم عندنا في كلماتهم ما هو صريحٌ في أنَّ هذهِ الآية نزلت بلسان: (إيَّاكِ أعني واسمعي يا جارة) الخطابُ للأُمَّة.

إذا أردنا أن ندخل في التّفاصيل التّأريخية الَّتي ترتبطُ بمضمون الآية الشّريفة:

يُمكنكم أن تعودوا إلى كتابِ (تأويل الآيات الظّاهرة في فضائل العترة الطّاهرة) للمُحدِّث شرف الدين النَّجفي الاسترابادي، يُمكنكم أن تعودوا إلى (تفسير البرهان) للسيِّد هاشم البحراني ولمصادر أخرى، عندنا في رواياتنا، في أحاديثنا عن إمامنا مُوسى بن جعفر، عن إمامنا الصّادق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين: من أنَّ هذهِ الآية وهذا السّياق الَّذي جاء في سورة الإسراء هو حديثٌ في أجواء سيِّدِ الأوصياء، الأئِمَّةُ يُخاطبون شيعتهم وفقاً لقانون (البيان المداراتي) يُقرِّبون الفكرة ببعضِ التّوضيحاتِ وببعضِ الوقائعِ، إمامنا الصادقُ كما يُحدِّثنا إمامنا الكاظمُ عنهُ -الرواية في كُتبنا- منْ أنَّ كبارَ صحابة النَّبي (بحسبِ تعبيرهم) وكذلك نساؤه (أزواجه) كانوا يضغطون على النَّبي أنَّهُ كفى حديثاً عن عليٍّ كفى! بل بحسب الرّوايات أنّهم كانوا يلحّون في أن يتوقَّف
عن حشدِ النّاسِ وعن حشدِ كلامهِ باتِّجاهِ أمير المؤمنين وسَيِّد الأوصياء، فعلى ذلك الخطاب

هنا يتحدَّثُ عن حالة أيِّ شخصٍ من الأُمَّةِ لو أنَّهُ كان في هذا الموقف فإنَّهُ سيتأثَّر بهذا الضّغط الشّديد.

نحنُ إذا أردنا أن نعود إلى سورة المائدة، وإلى الآيةِ السّابعة والسّتين منها، وهي الآية الحاكمةُ على كُلِّ مضامين القُرآن: (إنَّها آيةُ الوَلاية) ولا أعتقد أنِّي بحاجةٍ إلى إثباتها خُصوصاً بالنِّسبة لكم من أنَّها في عليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، في الثّقافة الشيعيَّةِ هذا المعنى واضحٌ، الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ -إنَّها في غدير عليٍّ، هُم في كُتب حديثهم (أعني المخالفين للعترة الطّاهرة) **بَلِّغ ما أُنزلَ إليكَ في عليٍّ،** لا شأن لنا بهم- وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ والقُرآن أوّلُ فقرةٍ من فقرات رسالتهِ يعني أنَّ لا قيمة للقُرآن هنا! أن لا قيمة للإسلام! ما هي رسالةُ النَّبي؟ الآيةُ خاطبتِ الرّسول الحامل للرّسالة، ما خاطبت النَّبي، ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ -أنت الَّذي حملتَ الرّسالة الإلهيّةَ بكُلِّ تفاصيلها، وهذهِ الآيةُ في أُخريات أيام الرّسالة-
بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ أي تبليغٍ هذا؟ في أحكامِ الصّلاةِ؟! ما هو قد بَلَّغها، بَلِّغ ما أُنزل إليك في عليٍّ
وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته، مع مُلاحظةِ أنَّ بيعة الغدير هي شأنٌ من شؤونِ ولاية عليٍّ، وأنَّ وَلاية عليٍّ هي شأنٌ من شؤون عليٍّ! ليس الحديث عن عليٍّ، الحديثُ هنا عن شأنٍ من شؤون وَلايتهِ، ووَلايتهُ ما هي بعليٍّ، إنَّها شأنٌ من شؤونهِ، عليٌّ شيءٌ آخر، وها هو القُرآنُ صريحٌ جِدَّاً، هذهِ الآيةُ تحكم حُكماً قطعيَّاً بصحَّةِ الآلاف المُؤلَّفةِ من الأحاديثِ الَّتي ترتبطُ بوَلاية عليٍّ والَّتي تقولُ: **(إنَّهُ ما من شيءٍ لهُ من قيمةٍ من دون وَلايةِ عليٍّ)** ومع ذلك هيَ تُضَعَّفُ! آلافٌ مُؤلَّفة من الأحاديثِ يُضعِّفها علماؤنا ومراجعنا الكِرام بحسب قواعد علم الرّجال، الآية صريحةٌ في إنَّ القُرآن، إنّ الرّسالة لا قيمة لها، ما هو هذا قرآنهم! هي آيةٌ من القُرآن لا تحتاجُ إلى سندٍ، ولا نشكُ في أنَّها في بيعة الغدير، وهي صريحةٌ واضحةٌ يفهمها كلُّ من يعرف لسان العرب ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ -خطابٌ للذَّات الَّتي حملتِ الرّسالة الإلهيّة- بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ مع مُلاحظة: أنَّ الآية هي في آخر أيّام عمر النَّبي الخاتم صلَّى اللهُ عليهِ وآله، هذا الخطابُ للأُمَّةِ،
هذا خطابٌ لي ولك، النَّبيُ صلَّى الله عليه وآله قطعاً شأنهُ عند الله سبحانهُ وتعالى أعلى

وأجلُّ من أن يُخاطبَ بمثلِ هذا الخطاب، إذا كان سيّدُ الكائنات يُخاطب بهذا الخطاب، فما قيمتي، ماشأني أنا؟! ما قيمتنا نحن حينئذ؟! فأين نحنُ من وَلايتنا لعلي هذا هو مُرادهم حين يقولون: **(من أنَّ القُرآن نزل بإيَّاكِ أعني واسمعي يا جارة)** لفظاً هذا الخطاب لرسولِ الله، رسول الله ما هو بحاجةٍ إلى هذا الكلام أنا وأنتم نحنُ بحاجةٍ إلى هذا المضمون.

أعودُ إلى الآية الَّتي دار السّؤال حولها فإنَّها ستكونُ أضعف شأناً من المضمون الَّذي أشارت إليه الآيةُ السّابعة والسّتون من سورة المائدة، لأنَّها حاكمةٌ على بقيّة الآيات، فتأتي هذهِ الآية الَّتي جاء السّؤالُ حولها: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ أيُّ شخصٍ في هذا المقام الَّذي يتمُّ الضّغط عليه من الجميع، من أُسرتهِ ومن النّاس الَّذين حوله، فإنَّهُ سيضعُف والحديثُ في أجواء عليٍّ، والآيةُ تحذيرٌ لي ولكم إنَّها تحذيرٌ للأُمَّةِ، رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله ما هو بحاجةٍ إلى تحذيرٍ، وما هو بحاجةٍ إلى نصيحةٍ، وما هو بحاجةٍ إلى بيان حُكمٍ.

القُرآن حين يُخاطبهُ في الآية الرّابعة بعد البسملة من سورة القلم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ المُراد من الخُلُق ليس هو هذا المعنى المجتزئ الضيّق فيما يرتبطُ بآداب التّعامل مع الآخرين، الخُلُق في أصلهِ يشملُ جميع الأوصاف، وقطعاً في رأس القائمةِ خُلُقه مع الله سُبحانه وتعالى، الله هو الَّذي يتحدَّثُ عنهُ إنَّهُ يتحدَّثُ عن أخلاقهِ معهُ، حين يقول وإنَّكَ يُخاطب نبيّنا: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ إنَّ الله سبحانه وتعالى يُقيّم أخلاق رسول الله معهُ بالدّرجة الأولى، هذا هو تقييم، وتلك هي العصمة المُطلقة الَّتي لا حدود لها، لأنَّ الله سُبحانه وتعالى لا يُقيّم أخلاقهُ بالنَّظرِ إلى هذهِ المُعاملات الاجتماعيّة المحدودة، هذهِ تأتي في نهاية القائمة، في الحاشية فهل نستطيعُ أن نتصوَّر هذهِ العظمة الَّتي يتحدَّث عنها سبحانه وتعالى؟! أساساً نحنُ نعرفُ عظمة الله حتَّى نستطيع أن نعرف معنى العظمة الَّتي يتحدَّث عنها؟! إنَّني حين أتحدَّثُ عن شيءٍ وأصفهُ بالعظمة لأنَّ المُعطيات والمُفردات الَّتي أحملها وما عندي من المُقدِّمات والصّور والمعلومات إنَّني أجدها صغيرةً أمام هذا الشيء الَّذي وصفتهُ بالعظمة، قطعاً الأمثلة حينما يُؤتى بها فإنَّها تُقرِّب المعنى من وجه وتُبَعِّدُ من وجوهٍ كثيرةٍ، فأنا هنا لا أقيسُ هذا المعنى عليه سُبحانه وتعالى، لكنَّنا لا نحيطُ علماً بعظمتهِ سُبحانه وتعالى، فحينئذٍ لا نُحيط علماً بالعظمة الَّتي يتحدَّث عنها، وإنَّما نفتحُ

المجال لخيالنا إلى أقصى نقطةٍ هذا هو الَّذي نستطيع أن نقوم بهِ، إنَّنا نفسح المجال إلى أوسع مساحةٍ لحركتنا الفكريّة في عُقولنا، ونتوقَّفُ عند النِّهاياتِ الَّتي تنتهي عندها قُدرتنا الفكريّة وتنتهي عندها مساحة الخيال والتصوُّر عندنا. هو هذا الَّذي تتحدَّثُ عنهُ هذهِ الآيات، فهذهِ الآيات بشكلٍ واضحٍ تُخاطبُ النَّبيّ الأعظم لفظاً وفي المضمونِ الخطاب لي ولكم، الخطابُ للأُمَّةِ، الحديث هنا عن شخصٍ يُضغطُ عليهِ في داخلِ أُسرتهِ ومن المجتمعِ الَّذي يُحيطُ بهِ،
فهذا الضّغط سيُسَبِّبُ ضعفاً في موقفه، هذهِ القضيّةُ نحنُ نلمسها في حياتنا، وفي واقعنا الاجتماعي، و السّياسي، و الثّقافي، وفي واقعنا الدّيني، ما هي هذهِ القضيّةُ موجودةٌ حولنا، الإنسان ينصاعُ بشكلٍ وبآخر إلى الضّغوط النفسيّة الإعلاميّة، والاجتماعيّة الَّتي تحيط به، فإذا ما كانت هناك من حلقةٍ تُحاصرهُ داخل بيتهِ؛ إلحاح وضغط من المجتمعِ من حولهِ أن كُفَّ الحديث عن عليٍّ..!!

﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ -في عليٍّ- لِتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وإِذاً -إذا ما غيّرتَ الموقف- لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً﴾ قَلِّبوا التأريخ، ما هي هذهِ الصّورة تتكرَّر على طول التّأريخِ إلى يومك هذا، وإنَّني لا أتحدَّثُ عن الواقع النَّاصبي إنَّني أتحدَّث عن الواقع الشّيعي، وإنَّني لا أتحدَّث عن الواقع الشّيعي العلماني اللّاديني إنَّني أتحدَّثُ عن الواقع الشّيعي الدّيني، وإنَّني لا أتحدَّثُ عن الواقع الشّيعي الدّيني في أجواءِ عامَّة الشيعة إنَّني أتحدَّثُ عن الواقع الشّيعي الدّيني في الوسط المرجعي الشّيعي، في وسط المؤسَّسةِ الدينيَّةِ الشيعيَّة الرسميَّة، هذهِ القضيّةُ موجودةٌ على طول الخط.

﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ -في عليٍّ- لِتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ -لتقول الشيء الَّذي يتماشى مع ما نُريد مع مصالحنا، مع مصالح هذا الواقع الضاغط- وَإِذاً -فإذا ما مشيت مع هذا الواقع- وَإِذاً لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً﴾ حينئذٍ ستكون شخصاً مرضياً، وتستمرُّ الآيات أنا لا أُريد أن أستمرَّ مع الآياتِ الكريمة وإنَّما حاولت أن أُجيب بنحوٍ مُوجزٍ ومُختصرٍ فيما يرتبط بالآية الَّتي جاء السّؤال حولها.

وأنتقل إلى سؤالٍ آخر، السّؤالُ يأتي في نفس هذا السّياق ولذا لا أعتقدُ أنَّني بحاجةٍ أن أقف طويلاً في الإجابةِ عليه، أقرأ الأسئلة كما وردت: **رسول الله صلواتُ اللهِ عليه وآله يقول: (اطلبوا لي الوسيلة والدّرجة الرّفيعة)**
-في بعض الرّوايات قطعاً ليس بهذا النّص وإنَّما المضامين هكذا جاءت في بعض نصوص

الأدعيةِ والصّلوات
على النَّبي الأعظم صلَّى اللهُ عليهِ وآله- **هل هذا يتناسبُ مع مقامهِ العليّ بعد أن سمعنا من رواياتهم وخصوصاً الزّيارة الجامعة وما فيها من القول البليغ هل هذا الحديثُ يُوافق ذوق المخالفين؟**

السّائل أو السّائلة تقول أو يقول: **هل أنَّ هذا الحديث يُوافق ذوق المخالفين؟** نعم قطعاً يُوافق ذوق المخالفين للعترة الطّاهرة، ويُوافقُ ذوق كبار مراجعنا الكرام من الأمواتِ ومن الأحياء المعاصرين الّذين تقلّدهم الشّيعة الآن فكُتبهم و أحاديثهم شاهدةٌ على ذلك ومشحونة بهذا المنطق والمضمون -من أن النبيّ يتكامل وهو بحاجةٍ إلى التّكامل، بل بحاجةٍ إلى دعائي وحينما أصلّي فإنَّهُ ترتقي درجتهُ- يُكرِّره خطباء الشّيعة الكبار على المنابر والتّسجيلات بالفيديو موجودةٌ على الإنترنت، فما هو بمضمونٍ جديد وقد تحدَّثتُ عن هذا المضمون في العديد من البرامج التّلفزيونيّة بالوثائق والحقائق.

عندنا مجموعة من الأدعية لسانها يظهرُ منه أنَّ النَّبي صلَّى اللهُ عليه وآله يتكامل، وقطعاً حين نتحدَّث عن النبيّ فإنَّ هذا الكلام سينجرُّ على بقيّة المعصومين هذهِ القضيّةُ لا تحتاج إلى تطويلٍ في الكلام، فإذا كان الكلامُ هكذا يدورُ عن رسول الله فبمقياس الأولويَّة سيكونُ هذا الكلام أيضاً دائراً حولهم جميعاً صلواتُ اللهِ عليهم، أنا لا أُريد أن أطيل الوقوف عند هذا الموضوع تحدَّثتُ عنه كثيراً يُمكنكم أن تراجعوا برامجي وأحاديثي وهي كثيرةٌ موجودةٌ على الشّبكة العنكبوتيَّة.

فقط أريد أن أقول: هناك عبارةٌ في الزّيارة الجامعة الكبيرة المرويّةِ عن عاشر الأَئِمَّة عن إمامنا الهادي
صلواتُ اللهِ عليه: **(وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم)** كيف يذلُّ كلُّ شيءٍ لهم ما لم تكن عزَّتهم كاملة مُطلقة؟ وأعتقد القضيّة واضحة لا تحتاجُ إلى إثباتاتٍ كثيرة، لكنَّ مُشكلة مراجعنا وعلمائنا أنَّ الفكر النّاصبي عَشعَش في أدمغتهم مُنذ بداياتِ عصر الغيبة الكُبرى وإلى يومك هذا، لا حاجة للتّوضيح أكثر من ذلك وأعتقدُ أنَّ الحديث في أجواءِ الآيات الَّتي مرَّ الكلام عنها فيما يرتبط بالجواب عن الآية الثّالثة والسّبعين من سورة الإسراء هو في هذا الجو في هذا المضمون، لذا سأطوي كشحاً عن ذلك طلباً للاختصار والإيجاز.

هناك سؤالٌ قد لا يكونُ واضحاً لو قرأتهُ بالنّص مضمونهُ هكذا: **من أنَّ أحاديثهم تقول من أن أمرنا أبينُ من الشمس،** والسّائلُ أو السّائلةُ يقول: **لا يستطيع الإنسان أن يتلمَّس هذا المضمون كيف يكونُ أمرهم أبين من الشّمس؟ لأنَّ الشّمس واضحةٌ للجميع لا شكَّ فيها، فهل أنَّ أمرهم صلواتُ اللهِ وسلامه عليهم أجمعين هو بهذا الوضوح؟**

لابُدَّ أن نعرف حديث العترة الطّاهرة من خلالِ القواعدِ الَّتي وضعوها لفهم حديثهم، وهناك قاعدةٌ أساسيّةٌ هي (قاعدة المعاريض) بشكلٍ واضح يقولون: **من أنَّ الرّجل مِنكم** -من الشّيعة- **لن يكون فقيهاً حتَّى يعرف معاريض كلامنا،** وقاعدة المعاريض حوزتنا ما شاء الله لا تعرف معناها ولا تقتربُ من حدودها لأنَّهم وضعوا قواعد أخرى لفهم الحديث.

قاعدةُ المعاريضِ تعني أنَّ الأَئِمَّة صلوتُ اللهِ وسلامه عليهم أجمعين لهم مُصطلحاتهم الخاصَّة.

أولاً: دعوني أبيَّن لكم ما المُراد من كلمة معاريض.

حين نقول معاريض، أُقرِّب لكم الفكرة لَمَّا مثلاً شخص يتكلَّم في مكان ولا يُريد أن يتكلَّم بشكلٍ صريحٍ
عن شخصٍ آخر موجود في نفس المكان، وفيما بينهما مشكلة هو لا يُريد أن يتحدَّث عنهُ بصراحةٍ، وإنَّما مثلاً يقول: (عمّي احنه مو حرامية) هو يُشير إلى ذلك الشّخص يقال فلان عَرَّض بفلان، هو لم يُصرِّح بحيث لو يأتي ذلك الشّخص ويقول لهُ إنَّك تقصدني، يقول لهُ: لا، ما الدّليل على ذلك؟ أنا قلت هذه الكلمة: (عمّي احنه مو حرامية) هو يُريد أن يقول أنَّ فلان الشّخص الآخر هو حرامي، هذا الأسلوب في الحديث يُقال لهُ تعريض، مجموعةٌ من الأصدقاء يستعملون فيما بينهم مُصطلحات خاصة في أي موضوعٍ كان، شلّةٌ من الشّباب يستعملون مُصطلحات في وصفِ مجموعةٍ أخرى من الشّباب، يتحدَّثون عن النّساء، عن البناتِ، ويستعملون مُصطلحات مُعيَّنة لا يعرفها إلَّا هذهِ المجموعة، هذهِ المصطلحات وهذه الطريقةُ من الكلام تكون معاريض هؤلاء معاريضهم مُصطلحاتهم رموزهم، ولكُلِّ قومٍ معاريض إذا أرادوا أن يُوجدوا تلك المعاريض، وبإمكان كُلِّ شخصٍ أن تكون له معاريض أن تكون له كلمات ومُصطلحات يفهمها فقط الأشخاص الَّذين على معرفةٍ بمرادهِ بمقصودهِ، هي هذه المعاريض.

العترة الطّاهرة لها معاريضها لها مُصطلحاتها لها أساليبها في البيان، هذه كيف نعرفها؟ نعرفها من خلالِ الـمُعايشة الـمُستمرَّة مع حديثهم ومع سيرتهم ومع كُلِّ التّفاصيل الَّتي ترتبط بهم، مثلما هؤلاء الأصدقاء بعضهم يعرف معاريض البعض الآخر بسبب الـمعايشة الطّويلة فيما بينهم، الـمعاريض هي أسلوبٌ خاص يُمكن أن يتَّبعه شاعرٌ مُعيَّن، فيلسوف مُعيَّن، سياسيٌ مُعيَّن، أيُّ شخصٍ، أيُّ مجموعةٍ، أيَّةُ قبيلةٍ، بعبارة أخرى هي نوعٌ من أنواع الشّفرة، ولكنَّها شفرة غير واضحة ظاهرة وإنَّما شفرة مُنتشرة في الكلام، ما هي الشّفرة على أنواع، هناك شفرة بالرّموز، شفرة بالأرقام، شفرة تخلط بين الرّموز والأرقام، هناك شفرة بأسماء مُختلفة، الشفرة مُختلفة، وهناك شفرةٌ مُنتشرة، فأهل البيت عندهم معاريضهم وهو أسلوبهم في الحديث وفي بيان ما يُريدون.

إنَّهم حين يتحدَّثون عن أنَّ أمرهم أَبيَنُ من هذهِ الشَّمس، إنَّهم يتحدَّثون في جوٍ شيعي خاص لا يتحدَّثون بشكلٍ عام، يتحدَّثون مثلاً عن شخصٍ أصلاً لم يكن قد سمع بشيءٍ عن أهل البيت يعيش في قريةٍ نائيةٍ في البرازيل، فهل أنَّ أمر أهل البيت بالنِّسبة لهذا الشّخص أبيَنُ من الشّمس؟! أو أنَّ أمرهم أبين من الشّمس عند كُلّ الشيعة! أيُّ منطقٍ هذا؟! والشيعةُ يتعلَّمون من مراجعهم ومن خطبائهم الفكر النَّاصبي على أنَّهُ من فكرِ آلِ مُحَمَّد!! ما هي تفاسير علمائنا مشحونةٌ بالفكر النَّاصبي، فضائيّاتنا ومنابرنا مشحونةٌ بالفكر النَّاصبي، والشّيعة تتلقَّى ذلك على أنَّهُ فكر العترة الطّاهرة وحينما يُطرحُ حديث العترة الطّاهرة الشّيعة يرفضونهُ، فكيف يكون الأمر بالنِّسبة لهؤلاء الشّيعة الَّذين يغطّون في ظلمات الفكر النَّاصبي يكون فكر أهل البيت بالنِّسبةِ لهم أبيَنُ من الشَّمس؟!

هذهِ الكلماتُ الَّتي فاضتْ بها شفاههم الطّاهرة إنَّها تتحدَّث في جوٍ شيعيٍ خاص، هناك قلوبٌ قادرة على التقاطِ الـموجات الصَّادرة من آلِ مُحَمَّد..!! أنا لا أتحدَّث عن الـمُخالفين، المخالفون تلك قضيّةٌ أخرى، من الَّذي أقام الحُجج عليهم ومن الَّذي بَيَّن لهم الأمور؟ ذلك شأنٌ آخر، كما إنَّني لا أتحدَّثُ عن الشّيعة خارج الأجواء الحُسينيَّةِ، أتحدَّثُ عن الشيعةِ في الأجواء الحُسينيَّة الَّذين يرتبطون بالـمنبر وبالخطيبِ وبالـمُعمَّم و و و إلى آخره، أتحدَّثُ عن واقعنا الخاص.

القضيّةُ الواضحة والصّريحة والبَيِّنة نحنُ بالضّبط مثل جهاز الرّاديو الَّذي كان يستعملهُ الرّوس أيَّام الاتحاد السّوفيتي، وهو صناعة روسيّة بحجمٍ كبير لا يتلقط إلَّا قناة موسكو فقط، جهاز كبير (والصّناعات الرّوسية معروفة كبيرة الحجم) وهذا المفتاح الَّذي يفتح المذياع حجمهُ كبير أيضاً يلتقط فقط الإذاعة الَّتي تُبث من موسكو، وماذا يُقدِّمون فيها من البرامج؟ من السّاعة الرّابعة عصراً إلى العاشرة ليلاً يقرؤون جريدة البرافدا، الَّتي هي جريدة الحزب الشّيوعي، جريدة، جريدة بالكامل يقرؤونها، فهذا الراديو أساساً ليست فيه مؤهّلات أن يستلم من غير هذهِ القناة.

الآن العقل الشّيعي لا يستلمُ إلَّا من جهات مُعيَّنة هو وضعها في باله على أنَّها هي مصدرُ فكر أهل البيت وهي تضخُّ فيه فكراً مُخالفاً لهم، ولا يستطيع أن يستلم من موجةٍ أخرى، هذهِ العقول يُمكن أن أقول عنها من أنَّها يكون عندها أمر أهل البيت أوضح من الشمس؟ أيُّ هُراءٍ هذا، هذا هُراءٌ وضحك على الأذقان.

أمرُ آلِ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ عليهم أبيَنُ من الشّمس عند العقول الَّتي تستطيعُ أن تتواصل معهم،
لا أتحدَّثُ عن شيعيٍ أبداً، العقول الَّتي تمتلك الحُريّة لو تُبيِّنُ لها الحقائق بحسب الطّريقة الَّتي يتناغمُ فهمها معها تستطيع أن تتلمَّس أنَّ أمرهم أبيَنُ من الشّمس، أمَّا هذهِ العقولُ الَّتي سَطَلَتها الصنميَّةُ في واقعنا الشّيعي لا تستطيع أن تتواصل مع ما يُريدهُ آلُ مُحَمَّد، ولذا نحنُ نقرأ في رواياتنا وأعتقد أنَّ كثيراً مِنكم تابع برنامِجي (الأمان الأمان، يا صاحب الزمان) وهناك مجموعة من الحلقاتِ كان الحديث فيها عن عصر الظّهور عن موقف مراجع النَّجف وشيعة العراق، وقد بيَّنتُ من أنَّنا لا نمتلك روايةً واحدة تقول من أنَّ مرجعاً شيعيَّاً في عصر الظّهور سينصر الإمام الحُجَّة، فجميع مراجع النّجفِ بحسب أحاديث العترة الطّاهرة سيحاربونهُ، إنَّني أتحدَّثُ عن عصر الظهور، هل هو في أيّامنا في غير أيّامنا لا علم لي بذلك، إنَّني أتحدَّثُ عن الرّوايات الَّتي وردت عنهم وذكرتها بمصادرها يُمكنكم أن تعودوا إلى البرنامج للَّذين لم يكونوا قد تابعوا البرنامج، موجودٌ على الشّبكة العنكبوتيّة.

روايات صريحةٌ واضحةٌ من أنَّ جميع مراجع النّجف بل جميع المُعمَّمين في النّجف من الكبار والصغار سيحاربون الإمام الحُجَّة، ومن أنَّ شيعة العراق طُرَّا ستُبايع السّفياني، هذهِ أحاديثُ العترة الطّاهرة ما هي بأحاديثي وقرأتها من مصادرنا الشيعيَّةِ المعروفة، الرواياتُ تتحدَّثُ عن أنَّ الإمام قادمٌ إلى العراقِ فلمَّا يصلُ

إلى القادسيّات والشيعةُ في الكوفة تُبايع السفياني النّاسُ جميعاً، والحديثُ عن إمامنا السَّجاد، ذكرت هذهِ التّفاصيل، هؤلاء يكون أمر أهل البيت عندهم أبيَنُ من الشمس؟ ما هذا الحديث عن كُلِّ مراجع النّجف وعن كُلِّ شيعة العراق، ما يقرب من أربعين سنة أردتُ أن أبحث عن روايةٍ تُخالف هذا والله ما وجدتُ لا في المطبوعات ولا في المخطوطات، وأنا هنا لا أتكلَّم في زاويةٍ مُظلمة، هذا الكلام يُبثّ على التّلفزيون، الندوة الَّتي كنتُ أتحدَّثُ فيها البارحة هنا الآن تبثُّ على التّلفزيون وستُعاد وستبقى موجودةً على الإنترنت، وهذا الحديثُ أيضاً سيُبثّ على التّلفزيون وسيبقى أيضاً على الشّبكة العنكبوتيّة، واللهِ ما يقربُ من أربعين سنة ما تركت لا مطبوعاً ولا مخطوطاً في كلِّ المكتبات الشيعيَّة أبحثُ عن شيءٍ يُخالف هذا ما وجدت، الَّذي وجدتهُ أنَّ مراجع النّجف سيجتمعون طُرَّاً على حرب الإمام الحُجَّة وأنَّهُ سيعظهم وسيُقيم الحُجج عليهم ولكنَّهم يرفضون، وأنَّ شيعة العراق ستُبايع السفياني، هذا هو الموجود في أحاديث أهل البيت، جيئوني بغيرهِ، أرشدوني! واقعٌ عواقبه هي هذهِ، ونتائجهُ هي هذهِ، فكيف أستطيع أن أُبَيِّن من أنَّ أمرهم أبينُ من الشّمس عند الشّيعة؟!

هذهِ الأحاديثُ الَّتي وردتْ عنهم إنَّها تتحدَّثُ عن واقعٍ شيعيٍ خاص، عن مُجتمعٍ كان يُفترض أن يوجد ولكنَّهُ ما وجد، مثلما قال إمامنا السَّجادُ لأبي خالد الكابلي: (**يَا أَبَا خَالِد، إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيبَتِهِ** - الَّذين ينتظرون ظهوره، هؤلاء- **أَفْضَلُ أَهْلِ كُلِّ زَمَان** -لماذا؟- **لأنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالى قَد أَعْطَاهُم مِن العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالمَعْرِفَةِ مَا صَارَت بِهِ الغَيبَةُ عِنْدَهُم بِمَنْزِلَة المُشَاهَدَة**) الأئِمَّةُ أرادوا لنا أن نكون هكذا ولكنَّنا ما كُنَّا ولا أصبحنا ولا يوجد شيء من هذا المعنى على الإطلاق عبر التّأريخ الشّيعي، منذُ بداياتِ الغيبةِ الكبرى سنة 329 للهجرة وإلى هذهِ اللّحظة، لم يمرّ في الواقع الشّيعي ثانية واحدة شيء ينطبق عليه هذا الوصف، فأحاديثُ الأئِمَّة تتحدَّث عن شيعةٍ بهذهِ الأوصاف الَّذين لا وجود لهم على أرض الواقع، لماذا؟ من الَّذي يتحكَّم بالأمم؟ الَّذي يتحكَّم بالأُمم عقلُ الأُمَّة، ومن الَّذي يتحكَّم بعقل الأُمَّة؟ الجهات الَّتي تُغذّي هذا العقل، فحينما يُغذّى عقل الأُمَّة بالفكر المُخالف لأهل البيت فهل نتوقَّع أنّ الأُمَّة سيُبنى عندها عقلٌ علويٌ؟ لا يمكنُ ذلك!! حينئذٍ بالضّبط مثلما جاء الوصفُ عن النّاس في زمان سيّد الشُهداء: (من أنَّ قلوبهم مع سيّد الشُهداء ومن أنَّ أسيافهم عليه) نحنُ لا نملك أسيافاً نحنُ قُلوبنا معهم ولكن عُقولنا عليهم! قُلوبنا معهم ولكنَّ العقول محشوّةٌ بثقافةٍ

مُخالفةٍ للعترة الطّاهرة،
هذا هو واقعنا الشّيعي، وهذا ما هو بجديدٍ، هذا الواقع بدأ يتشكَّلُ مُنذ أن توفّي علي بن محمَّد السمري،
حين ركض أكثر مراجع الشّيعة إلى الفكر النَّاصبي، ولذا خاطبهم الإمامُ الحُجَّة في الرّسالة الَّتي وجّهها إلى الشَّيخ المفيد سنة 410، وهو توفي سنة 413 للهجرة والخطابُ كان لمراجع الشّيعة، فماذا قال لهم؟
(**مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِّنْكُم** -من مراجع الشّيعة- **عَمَّا كَانَ عَنهُ السَّلفُ الصَّالِح عَنهُ شَاسِعَاً** -بعيداً، ثُمَّ بَيَّن الإمام
من أنَّهم- **نَبَذُوا العَهْد المَأخُوذَ عَلَيهِم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون**) العهدُ المأخوذ هو بيعةُ الغدير، وبيعةُ الغديرِ ما هو مضمونها؟ أن تكون العقول علويَّةً، فلم ينشأ عندنا عقلٌ علويّ، نشأ عقلٌ آخر،
العقل الَّذي يتحكَّمُ بواقع الأُمَّة الشيعيَّة
-إنَّني أتحدَّث عن العقل الجمعي، والَّذي تُشكِّله الثّقافةُ الشيعيَّةُ العقائديَّة العامّة- ما هو بعقلٍ علوي،
نصوصُ بيعة الغدير واضحةٌ كيف يتشكَّلُ العقل الشّيعي ولم يلتزم مراجعنا ولا بكلمةٍ منها، النّصوص موجودة، والواقع موجود، كُتب التّفسير وكُتب العقائد موجودة، بإمكان أي إنسانٍ يريدُ أن يبحث عن الحقيقة مثلما فعلت أنا أن يدرس نصوص بيعة الغدير وأن يُطبِّقها على الَّذي قام به مراجع الشّيعة وعلماؤهم فيجد أنَّهم نقضوها حرفاً حرفاً، وهذا المضمونُ تحدَّثتُ عنه كثيراً، أنا لا أستطيعُ أن أجمع لكم كُلَّ الكلام في هذهِ العُجالة السريعة، بإمكانكم أن تعودوا إلى برامجي، قطعاً أنا هنا لا أخاطبكم أنتم فقط، حديثي ليس محصوراً بالمجموعة الَّتي أراها أمامي، إنَّما هذا الحديث سيصل إلى كثيرين، على أيِّ حالٍ كما يقال: (إنَّ الحديث ذو شجون)
أكتفي بهذا البيان وأنتقل إلى حديثٍ آخر.
السّؤالُ وهو يخاطبني: **تحدَّثتَ في ندوة ستوكهولم عن الجنَّةِ والنَّار وذكرت أنَّ المعاني الَّتي بين أيدينا ما هي إلَّا من فكر المخالفين، فما حقيقةُ الجنَّةِ والنَّار حسب لسان العترة الطّاهرة؟**

يعني هذا الموضوعُ موضوعٌ مُفصَّلٌ جدَّاً ولا أعتقد أنّي أستطيع أن أُجيب عليه إلَّا أن أترك بقيّة الأسئلة،

تحدَّثتُ عن هذا المضمون في العديد من النَّدوات، والبرامج، يُمكن للسّائل أو السّائلة أن يبحث في الإنترنت كي يجد مجموعةً من أحاديثي وبياناتي بخصوص هذا الموضوع.

لكنَّني بشكل مُجمل وسريعٍ أقول: من أنَّني حين تحدَّثتُ عن الجنَّةِ والنَّارِ بحسبِ ما جاء من أوصافها في الكتاب الكريم وفي أحاديثِ العترة الطّاهرة قُلتُ: من أنَّ الصّور المرسومة في أذهاننا عن الجنَّةِ والنَّارِ ما هي بصورٍ دقيقةٍ ومُوافقةٍ لِما جاء في تفسير الكتابِ الكريم بحسب حديث العترة، وإنَّما جاء بحسب تفسير علمائنا للكتاب الكريم، وهم يتَّبعون مناهج المخالفين في تفسير القُرآن، إذا رجعنا إلى تفسير القُرآن بحسب حديث العترة الطّاهرة فإنَّ معنى الجنَّةِ والنَّار سيتغيَّر كثيراً، هذا هو الَّذي تحدَّثتُ بهِ في النّدوة الَّتي أشار إليها السّؤال الَّذي قرأتهُ عليكم ولم أتناول التّفاصيل لأنَّها كثيرةٌ جِدَّاً، هذا يقتضي أن أتناول الكتاب الكريم وأن أتتبَّع أوصاف الجنَّة حيثما وردت، وبإمكاني أن أتناول الموضوع بكُلِّ تفاصيلهِ ولكنَّ هذا يحتاجُ إلى وقتٍ طويل، فلابُدَّ أن أعود إلى الآيات وأن أقف عندها وأن أُشير إلى ما جاء من حديثهم صلواتُ اللهِ عليهم في بيان مضامين هذهِ الآيات وحينئذٍ يتَّضحُ الفارق بين الصّورة المرسومةِ والَّتي هي صورةٌ ساذجةٌ عن الجنَّةِ والنَّار وبين صورة الجنَّة والنَّار في آياتِ الكتاب بحسب تفسير العترة الطاهرة لا بحسبِ تفسير خطباء الشّيعة الَّذين ينقلون لكم معاني الآيات من تفسير الفخر الرّازي، ومن تفسير الطّبري، ومن تفسير سيّد قُطب، ويقولون لكم بعد ذلك هذا هو فكر أهل البيت، حديثُ أهل البيت شيءٌ آخر، منطقٌ آخر، أتمنَّى أن أجد فرصةً وأن أفتح ملفاً مُفصَّلاً في هذا الموضوع هناك ثقافةٌ خاطئةٌ جدَّاً عن الموتِ، عن القبرِ، وعن مواقفِ يوم القيامةِ، وعن الجنَّةِ والنَّار، هناك ثقافةٌ بعيدةٌ عن الَّذي جاء في أحاديث العترة الطّاهرة، وهذهِ الموضوعات وهذهِ العناوين بحاجةٍ إلى الوقوف عندها، قطعاً لا أدَّعي من أنَّني أعرفُ الحقيقة أبداً، كُلُّ الَّذي أقولهُ من أنَّني أحاولُ فهم الموضوع في سياقِ ثقافة الكتاب والعترة، هي مُحاولةٌ للفهم في سياق ثقافة الكتاب والعترة، مع ملاحظةِ:

- أنَّنا لا نملكُ كُلَّ المُعطيات هذا أولاً.
- وثانياً: ولا أنَّنا ذهبنا ورأينا ماذا يجري هناك ونعرفُ شيئاً عن حقائقِ ما يكون هناك.
- وثالثاً: الأَئِمَّةُ خاطبونا وحتَّى القُرآن بلسان المُداراةِ.

وحينئذٍ ستكون الصّورُ مُجتزئةً، الخطابُ خطابٌ مُداراتي إن كان في القُرآن أو كان في حديث العترة، لم تصل إلينا كُلّ المُعطيات، ولا نحن ذهبنا إلى هناك ورأينا ما رأينا، فكُلُّ الَّذي بين أيدينا صورٌ تقريبيّةٌ، ولكن مع كُلِّ هذا فإنَّها تُشكِّلُ ثقافةً تختلف عن الثّقافة العجائزيّة السَّطحيّة الَّتي تنتشرُ على المنابرِ وحتَّى في الكُتب وتُردَّدُ هنا وهناك.

أنتقل إلى سؤالٍ آخر: **هل نُميّزُ المراجع على مراتب العلم الَّتي بيَّنها الرسول الكريم فقد قال: (العلمُ ثلاثة: سُنَّةٌ قائمة، وفريضةٌ عادلة، وآيةٌ مُحكمة) هل هُم يمتلكون الآية المُحكمة وما هو الدّليل لتنصيبهم فقط الاجتهاد؟** والكلام الباقي ليس واضحاً جدّاً.

أنا لا أدري السّائل أو السّائلة هل يتحدَّثُ عن الواقع الشّيعي أم أنَّهُ يتحدَّثُ عن ثقافة العترة، ما نحنُ نملكُ تشيّعان؛ هناك تشيّعٌ لعليٍّ وآل عليّ لا وجود لهُ على أرض الواقع موجودٌ في الكُتب، وهناك تشيّعٌ لمراجع الشّيعة بدأ منذُ بدايات عصر الغيبة الكبرى هو الموجود بين أيدينا الآن، فهذا السّؤال في أيِّ جوٍ من الأجواء؟
إن كان في أجواءِ التّشيّع للمراجعِ وهو مُبيّنٌ في الرّسائل العمليّةِ ولا حاجة للخوضِ فيه، وإن كان الحديثُ عن التشيّع لعليٍّ وآلِ عليّ فإنَّ موازين الفقهاءِ الَّتي ذكرها أَئِمَّتنا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين لا وجود لها على أرض الواقع أنا أتحدَّثُ عن تجربتي الدّينيّة، عن تجربتي العلميّة وعن تجربتي العمليّة، لا شأن لي بالآخرين، أتحدَّثُ عن الشيء الَّذي أعرفهُ، لا أعرفُ أحداً في الجوّ الشيعيّ لا أقول تنطبقُ عليه الأوصاف الَّتي يُريدها أَئِمَّتنا، لا ينطبقُ وصفٌ واحد من الأوصاف، بل إنَّ الأوصاف الموجودة مُباينةٌ ومُناقضةٌ للأوصاف الَّتي ذكرتها أحاديث العترة الطّاهرة، هناك أوصافٌ ذكرها مراجع الشّيعة في كُتبهم، في رسائلهم العمليّة، راجعوا أبحاثهم الاستدلاليّة هُم يقولون: الصّفة الفلانيّة لم ترد في الرّوايات، هذهِ الأوصاف الَّتي ذُكرت في الرسائل العمليّة في أوصافِ مرجع التّقليد، عودوا إلى كُتب (الفقه الاستدلالي) فحينما يدرسونها استدلالاً وتفسيراً وشرحاً يذكرون هذهِ الصّفة يقولون ما عندنا عليها روايات، الصّفة الثّانية ما عندنا عليها روايات، من أين جاؤوا بها؟
إنَّها أوصافُ القاضي والمُجتهد في كُتب المُخالفين، عودوا إلى كُتب الشّوافع وغيرهم ستجدون هذهِ المواصفات وفيكم هنا مِمَّن كان سُنيَّاً وصار شيعيَّاً وتعرفون هذهِ الأوصاف الَّتي ذُكرت في الرّسائل العمليّة في أوصاف القاضي وفي أوصاف المُفتي، في أحاديث أهل البيت الأوصاف شيء آخر لا نجد لها ذكراً على أرض الواقع،

فلا أدري هل السّائل أو السّائلة يتحدَّث عن واقعٍ شيعيٍّ موجود، فعليه بالرّجوع إلى الرّسائل العمليّة سيجد الأوصاف والموازين، وإذا كان الحديثُ عن الأوصاف والموازين والمناهج الَّتي بيَّنتها العترة الطّاهرة أتحدَّثُ عن خبرتي أقولُ لا أعرف شيئاً منها على أرض الواقع، نحن لا نملكُ هذهِ الأوصاف الَّتي تحدَّث عنها أَئِمَّتنا.

على سبيل المثال أذكر لكم حديثاً واحداً (لا أريد أن أُفصِّل القول)، (**أَنَّهُ لَا يَحلّ لِأَحدٍ أَن يُفتِي بِحَلالٍ أَو حَرامٍ حتَّى تَكُون سِيرَتهُ أَشْبَه مَا تَكُون بِسِيرةِ مُحَمَّدٍ وَعَليّ**) هذا بالله عليكم أين أجدهُ أنا؟! في أي مكان؟ في المريخ؟! لا أدري هل يوجد هناك حوزةٌ ومراجع في المريخ أو لا لكن هذا الوصف أين نجدهُ في أي مكان؟ (**لَا يَحلّ لِأَحدٍ أَن يُفتِي بِحَلالٍ أَو حَرام حَتَّى يَسْتَفتِي بِنُورٍ مِن الله**) هذا أين أجدهُ أنا في أي مكان..؟!

وأنا أجد أنَّ عمليّة الاستنباط تعتمدُ على قواعد أُخذَتْ من الشّافعي وأبي حامد الغزَّالي والفخر الرّازي وفلان وفلان وابن الحاجب الكردي وعضد الدّين الأيجي! ما هي هذهِ الكُتب كان تُدرَّس في حوزاتنا، مراجعنا الكبار الأوائل كانوا يدرسونها وهُم يذكرون هذا في كُتبهم، ومن هنا نشأت قواعد علم الأصول.

فأنا أين أجد هذهِ الأوصاف؟ مثلما قلت لكم هناك تشيّعٌ لعليٍّ وآلِ عليّ موجودٌ في الكُتب الَّتي ذكرت حديث العترة الطّاهرة فقط، وتشيّعٌ لمراجع الشّيعة، لعلمائها، لفقهائها، هذا هو الموجود فمن أراد أن يبحث عن هذهِ المسائل عليه أن يعود إلى الرّسائل العمليّة وإلى كُتب الفقه الاستدلالي.

سؤال: **رواية (لو عُرِف كيف خُلق الخلق لـمَا لام أحدٌ أحداً) ما هي هذهِ المعرفة الَّتي تُنبئ بعدم الملامة؟**

هذا المضمونٌ وارد في أحاديث إمامنا الصّادق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: (**من أنَّ النَّاس لَو عَلِمَت كَيْفَ بَدَأ الخَلق لمَا لَام أَحدٌ أَحَداً**) يُمكنني أن أُقرِّب الفكرة بمثال: مرَّةً وأنا أُحدِّثكم مثلاً عن هذهِ المدينة الَّتي نحنُ فيها أو عن أيّ مدينةٍ أخرى أُحدِّثكم عن مدينة أسن مثلاً وآتيكم بخارطةٍ مُفصَّلةٍ لهذهِ المدينة، خارطة تذكر المناطق الحدوديّة لهذهِ المدينة وتُحدِّد المواقع السياحيّة، والدّوائر الحكوميّة الـمُهمَّة، والمصارف، المطارات، محطّات القطارات وأمثال هذا النقاط الـمُهمَّة الواضحة في المدينة، مع تبيين الطّرق، يُمكن للشخص أن يأخذ صورةً من خلال هذهِ الخارطةِ عن المدينةِ كُلِّها، ولكنَّني إذا ما جمعت

الخارطة وطويتها وأُريتكُ جزءًا منها وأقول لك هذهِ مدينة أسن فإنَّك لا ترى من الخارطة إلَّا جزءًا يسيراً، فإمَّا أن توقف التّصور وإمَّا أن تُعطي لخيالك الحُريّة في أن يتصوّر الباقي، وبالتالي فإنَّك لن تصل إلى الخارطة الكاملة.

بدايةُ الخلق يعني خارطة الخلق، فمن اطّلع على خارطة الخلق، خارطةُ الخلق هُم وضعوها صلواتُ الله عليهم وهُم يطّلعون عليها: **(وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم)** الزّيارةُ الجامعةُ الكبيرة بيَّنت هذا لنا **(إيَابُ الخَلقِ إلَيْكُم وَحِسَابُهُم عَلَيْكُم)** هي هذهِ الخارطة، إيابُ الخلق، الخلق كُلّ الخلق ليس الحديث عن البشر، والإياب هنا لا علاقة له بيوم القيامة، هذهِ مرجعيَّةُ الخلق في جميع أحوالهم، وجوداً عدماً حياةً بقاءً رزقاً إلى سائر التّفاصيل.

إلى أن تقول الزّيارةُ الجامعةُ الكبيرة: **(وَأَمْرُهُ إلَيْكُم)** وأمرهُ -أمر الله، كُلّ شيءٍ بيدكم- ﴿أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾ عالمُ الخلق نحن جزءٌ منه أمَّا عالم الأمر نحن لا نعرفه، عالم الأمر هو عالم الحقائق ما وراء الخلق، فإذا كان أمرهُ إليهم، الخلقُ كُلّه إليهم، **(إيَابُ الخَلقِ إلَيْكُم وَحِسَابُهُم عَلَيْكُم)** هذهِ هي الخارطة، هُم يعرفون الخارطة نحن لا نعرفُها، لو اطّلعنا عليها لعرفنا لماذا نحن الآن هنا في هذا المكان، ولعرف هذا الشّخص لماذا ولد من الأبوين الفلانيّين، ولماذا كان هذا طويل القامة، ولماذا كان هذا قصير القامة، ولماذا ولماذا ولماذا، ولماذا هذا ولد في الأرض الفلانيّة، ولماذا سيموت في الأرض الفلانيّة، ولماذا كان غنيّاً، ولماذا كان فقيراً، ولماذا ولماذا، خارطة الخلق منها ما هو ثابتٌ بحسب ما يُريدون، **(إيَابُ الخَلقِ إلَيْكُم)** ومنها ما هو مُتغيّرٌ خاضعٌ لقوانين البَداء،

تلك هي الخارطة، فمن اطّلع عليها حينئذٍ يعرف أسباب كُلِّ شيءٍ يدورُ حوله، فمن هنا لا يلومُ أحدٌ أحداً باعتبار أنَّ الَّذين يطّلعون على هذهِ الخارطة سيعرفون المُقدِّمات ويعرفون الأسباب ويعرفون النّتائج والنّهايات.

سؤال: **ما هي قراءتك للأحداث الحاصلةِ في العالم عموماً والشّرق الأوسط خصوصاً وهل فيها ما يُنبئ بقرب الظّهور الشّريف؟**

نحن عقائدياً أُمرنا أن نتوقَّع الفرج صباحاً ومساء، وآخر نصٍ خرج من النّاحية المقدّسة بهذا الخصوص الرّسالة الَّتي قرأت جانباً منها عليكم قبل قليل الَّتي وردت من الإمام الحُجَّة إلى الشَّيخ المفيد سنة 410 للهجرة، جاء فيها من أنَّ **(أَمْرَنَا بُغْتَةٌ فُجَاءَةٌ)** وهذا ينسجمُ مع هذا المنطق **(تَوقّعَوا الفَرَج صَبَاحَاً**

وَمَسَاء) هذا من الوجهة الوجدانيّة والعقائديّة في منطقِ ثقافة الكتاب والعترة بشكلٍ مُوجزٍ ومُختصرٍ وسريع.

أمَّا بالنسبةِ للأحداثِ الحاصلةِ في العالمِ فأنا كيف سأتناولها؟ أنا لا أريدُ أن أُحلّل هذهِ الوقائع سياسياً تحليلاً

ما أنتم تسمعون التّحليلات السّياسيّة في القنوات الفضائيّة وعلى الإنترنت، ومن يُتابعُ ما يُكتب في وسائل الإعلام منكم فإنَّهُ يقرأ الكثير من هذهِ الموضوعات والبيانات، لكنَّني أقولُ بشكلٍ مُوجزٍ ومُختصرٍ من أنَّنا حين نقرأ تأريخ البشريّة على الأقل خلال القرنين الـمُتأخّرين، لا نريدُ أن نذهب بعيداً، لماذا أشير إلى القرنين الـمُتأخِّرين؟ لأنَّ أكبر التّحوّلات في تأريخ الحياة البشريّة حدثت فيهما، والبداية كانت من الثّورة الصناعيّة الَّتي تجلَّتْ بشكلٍ واضحٍ وقوي في القرن التّاسع عشر، البدايات صحيح كانت من القرن الثّامن عشر ولكنَّ الثورة الصناعيّة تجلَّت بشكلٍ واضح وظهرت آثارها الاقتصاديّة الاجتماعيّة، السّياسيّة، الثّقافيّة، على الواقع البشري في عموم الكرة الأرضيّة في القرن التّاسع عشر، ثُمَّ بدأ التّأريخ يجري سريعاً منذُ أن دخلنا في عصر السّرعة، وأوّل علامةٍ من عصر السّرعة حين اخترعوا السيّارة، أنا أقول لكم أنتم الآن هذهِ المدينةُ الَّتي نحن فيها الآن وأيَّةُ مدينة على أيِّ أساسٍ بُنيتْ هذهِ المدن؟ إنَّها بنيتْ على أساس السيّارة، السيّارةُ هي الأساس في بناء المدن، الطرق تُشق، هناك الجانب الأيمن، الجانب الأيسر، هناك أرصفة، باعتبار أنَّ السيّارات تسير، البيوت تُصف، مواقف للسيارات، وهكذا التكنولوجيا هي الَّتي أوجدت بناء المدن، وهي تدخَّلت أيضاً في الفنونِ والثّقافةِ والآدابِ وأنا لا أُريد الخوض في كُلِّ تفاصيل هذا الموضوع، لأنَّ الحضارة الإنسانيّةَ عبارةٌ عن أجزاء يُكمّلِ بعضها البعض الآخر، ولكن إذا نظرنا إلى المدن كيف بُنيتْ؟ بُنيتْ حين يُخطّط المهندس على أساسِ وجود السيّارات، لأنَّها هي الَّتي تتحرَّكُ بنحوٍ أكثر في الواقع الإنساني، في الواقع الحياتي، في الواقع الاجتماعي، فحين تبنى المدن لابُدَّ أن يُؤخذ بنظر الاعتبار في الدّرجة الأولى أين تتحرَّك السيّارات، أين تقف، أين نركبُ السيّارات، وأين تُنزّلُ السيّارات رُكَّابها، حمولتها من البضائعِ و و، وأين تُشحن بالوقود، وحينئذٍ أين يرتاح المسافرون، وأين يأكلون الطعام، وأين تُصلّح هذهِ السيّارات، وأين تكون الدّوائرُ الَّتي تُشرف على إدارتها وقوانينها، ستجدون أنَّ أكثر شيء في بناء المدن وفي تأسيس الحضارة يدور حول هذا الشّيء السّريع، فحين دخلنا في عصر السّرعة حدثت تغيّراتٌ كبيرةٌ هائلةٌ جدَّاً وبدأ التّأريخ يجري سريعاً، إنّهُ لم يجرِ فيما مرَّ من الأيَّام بهذهِ السرعة الجنونيّة الَّتي نحن

نعيشها الآن على جميعِ المستوياتِ التّقنيّة والتّكنولوجيّة والسّياسيّةِ والاقتصاديّة، يعني الآن إذا أردنا أن نُرجع إنساناً مات في السّبعينات، والله لا يستطيعُ أن يعيش الآن، ليس في السّبعينات في الثّمانينات، ليس في الثّمانينات في التّسعينات، لو أنَّنا الآن نخرج إنساناً مات في التّسعينات سيجد عالماً مُختلفاً بالكامل، نحن لا نشعر بهذا لأنَّنا نعيش في وسط الدوّامة، فلو خرج إنسانٌ مات في التّسعينات من قبره الآن سيجد العالم قد تغير تغيُّراً هائلاً.

هذا التّغيُّر الهائل الضخم وهذهِ السّرعة تُنبئ أنّ شيئاً سيحدث، أنا لا أتحدَّثُ عن سنةٍ أو سنتين أبداً،
نحنُ لا نعمل بالتّوقيت (**مَن جَاءَكُم بِوَقتٍ فَكَذِّبُوه**) الوقَّاتون والمُوقِّتون كذَّابون، بحُسن نيّةٍ، بسوء نيّةٍ، الرّوايات تُكذِّبهم، نحن لا نعرف وقتاً، هذا أمرٌ يعرفه فقط إمام زماننا الحُجَّة بن الحَسَن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، نحن لا نوقّت ولكن هذهِ الحركة السّريعة إذا كان الكلام عن العالم.

أمَّا عن منطقة الشّرق الأوسط: فتنةُ الشّامِ من أوضح العلامات، وأرضُ الشّام على طول التّأريخ هي أرضُ فتن، وإذا ما أردنا أن ندرس تأريخ الفتن هناك سنجدُ أنَّ الفتن تتوالى فيها، وحين أتحدَّث عن بلاد الشّام إنَّني أتحدَّث عن الشّام الكبير، لأنَّ هذا المصطلح (الشّام) يُطلق تارةً على الشّام الكبير (فلسطين، لبنان، الأردن، وسوريا) وقد يُطلقُ على الشّام الصّغير (سوريا) وقد يطلق على مدينةِ دمشق فقط كما في الثّقافة السّوريّة الشّعبيّة، إنَّني أتحدَّث عن الشّام الكبير وعن الفتن الَّتي تترى عِبر التّأريخ لم نجد إلى الآن، ربَّما في المستقبل يكون ما هو أكثر من هذا لا أدري إنَّني أتحدَّث عن الَّذي مرّ، لم نجد في كتب التّأريخ فتنةً في الشّام قد حدثت بهذا التّعقيد، قطعاً إنَّني أتحدَّث عن تأريخ الشّام منذُ أيَّام معاوية، ومعاوية صار حاكماً عليها منذُ أيّامِ خلافةِ عمر، فمنذُ أيَّام معاوية وإلى يومنا هذا إذا تتبَّعنا حركة الفتن والتّغيَّرات السّياسيّة والاجتماعيّة في بلاد الشام وأتحدَّث عن الشّام الكبير، فهذهِ البلدانُ منها ما هو يغلي بدرجةٍ متوسّطة، ومنها ما هو يغلي بدرجةٍ شديدة،
ومنها ما فيهِ جمرٌ متوقِّدٌ تحت الرّماد، ريحٌ خفيفةٌ وَسيطير هذا الرّماد، الشّام كُلّها هكذا، ابحثوا في خارطتها هذا هو الواقع والأحاديث تُحدِّثنا عن أنَّ السّفياني علامةٌ قريبةٌ من ظهور إمام زماننا وتُحدِّثنا أيضاً
عن أنَّهُ سيكونُ متولّداً من فتنةٍ كلَّما هدأ منها جانبٌ اشتدَّ منها جانبٌ آخر في الشّام، تُحدِّثنا

الأحاديث
عن راياتٍ وعن رماحٍ وعن اتِّجاهاتٍ مُختلفةٍ في هذهِ البلاد وتُحدِّثنا الأحاديث عن أنَّ الفتنة لن تهدأ وستستمر، لا أدري أهي هذهِ أو غيرها إنَّني لا أعلمُ الغيب ولكنَّني أُجيب على السّؤال بحسبِ ما وُجِّه إليّ، الأحاديثُ هكذا تُحدِّثنا من أنَّ السّفياني سيولد من رحم هذهِ الفتنة الشّديدة المضطرمة في أرض الشّام.

والأحاديث تُحدِّثنا من أنَّ فتنة الشّام ستصل ذيولها إلى أرض الحجاز، فلابُدَّ من فتنةٍ في أرض الحجاز وفي دول الخليج، الرّواياتُ هكذا تقول هناك فتنةٌ تكون لها تفاصيلها أنا لا أُريد أن أتحدَّث عن كُلِّ شيءٍ في هذهِ العُجالة السّريعة، وفتنة الشّام تستمرّ ويولد السّفياني، وإذا ما ولد فإنَّ إمام زماننا على الأبواب، فما بين السّفياني الَّذي يخرجُ في شهر رجب وبين الحُجَّة بن الحَسَن شهورٌ قلائل.

أنا لا أزعم أنَّ هذا العصر هو عصر السّفياني أبداً، ولكن أقول هذا هو الموجود في الأحاديث الَّتي بين أيدينا، هناك احتمالٌ قويٌّ نعم، ولكنَّنا لا نعلمُ الغيب، ووراء كُلِّ ذلك قانونُ البَداء الَّذي لا علم لنا بأسرارهِ وتفاصيلهِ.

هناك مجموعةٌ كثيرةٌ من الأسئلة أتركها للنّدوة الثّالثة والأخيرة، سؤالٌ أُجيبُ عليه بشكلٍ سريع وأختم الحديث:

سؤال: **الحديث مُوجَّه لي من أنَّني ذكرتُ في بعض برامجي عن رؤيةٍ لغويّةٍ ونحويّةٍ وبلاغيّةٍ لذا نرجو من بيان هذهِ الرؤية بالتّفصيل كي نفهم حديث العترة ويُعلِّم الأكاديميّون والحوزويّون طلبة وأساتذة من هُم في مؤسَّساتنا التعليميّة من مدارس وجامعات إلى آخرِ ما جاء في هذا السؤال.**

صحيحٌ أنا تحدَّثت عن هذا الموضوع ولكنَّه موضوعٌ مُضطردٌ جدَّاً، لا يُجابُ عليهِ في ندوةٍ ماهي بتخصصيّة
وفي وقتٍ ضيّقٍ محدود، هذا الموضوع لو أُريد لهُ أن يتحرَّك على أرض الواقع هو بحاجةٍ إلى مؤسَّسةٍ كبيرةٍ جدَّاً ولابُدَّ أن يشتغل فيها من الـمُتخصّصين من حملة الشّهادات العالية ومن أصحاب الكفاءة والخبرة العالية فيما يرتبطُ بالعربيّةِ وعلومها، ما طرحتهُ من رؤية هو إعادةُ بناءٍ لمنظومة النّحو والصّرف والبلاغة والمعاني والبيان والبديع، هذا موضوعٌ كبير لا يُمكنُ أن أتحدَّث عنه في هذهِ العُجالةِ السّريعة، وحينما تحدَّثتُ عنه

إنَّني لم أتحدَّث عن العربيّةِ بكُلِّ تفاصيلها في كُلِّ الاتِّجاهات، وإنَّما أردتُ الحديث عن الجهة الَّتي ترتبط بفهمنا للكتاب والعترة، من أنَّنا نعيدُ كتابة النّحو، وكتابة قواعد البلاغة وفقاً لمنهج عليٍّ، هذا الَّذي تحدَّثتُ عنه لم أتحدَّث بشكلٍ عام عن العربيّةِ بكُلِّ تفاصيلها، ومع ذلك هذا موضوعٌ بحاجةٍ إلى تفصيلٍ كثيرٍ في القول ربَّما إذا وجدتُ مُتّسعاً من الوقت في الأيَّامِ القادمةِ أتحدَّثُ عنه.

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحُسَين بِحَقِّ الحُسَين اِشْفِ صَدرَ الحُسَين بِظُهُورِ الحُجَّةِ عَلَيه السَّلام..

أسألكم الدعاء جميعاً..

وصلَّى اللهُ على سيّدنا ونبيّنا مُحَمَّدٍ وآله الأطيبين الأطهرين..

الندوة الثانية

الأيام الفاطمية

وفي الختام:

لابُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص الندوة كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل الندوة بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المُتابَعة

القمر

1440هـ

2019 م

نَدوات مَفتُوحَة في الأيّامِ الفَاطِميّة... متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv